العالمية من جهة ثانية · واستبدل عدو الامة الصهيوني بابتكار الخطر السوفياتي ·

·· فوضى في المفاهيم واللغة والتحالفات ، ولم يعد التحدي الصهيوني يوحدنا · وتتم الوحدة على مستوى آخر : اقراوا قرار الجامعة العربية ضد اليمن الديموقراطي جيدا · وراقبوا ما تحت سطح التحركات العربية ، بعد احداث افغانستان ، مليا · واقراوا الخطب الرسمية بقليل من سوء النية · فليس التضامن العربي مستحيلا اذا كان محتواه الجديد ادعاء الخوف من الخطر الشيوعي الذي اصبح اسما مستعارا للتخلي عن المهام الحقيقية· ولا تسالوا : من هم اعداء العرب؟ فكل الارض حررت ، وعاد اللاجئون الى اوطانهم ، وعم الرخاء القارة الممتدة من البحر الى البحر ، ولم يبق في السجون معتقل سياسي واحد ، ولم تعد الكوكا كولا حلما ، ولم يعد شرطي عربي واحد يشكو البرد بعدما استقر في عظم المواطن · ولا ينقص الاستقلال العربي الآن الا مواجهة الزحف السوفياتي الاحمر !! الهذا السبب عم الارهاب الاسود الارض ؟ وهل انتصر السادات اذن ؟ ان مصيره مرتبط بقابلية هذا الخداع على الشيوع ، وبمدى ما سيظل الصراع العربي ـ الاسرائيلي ضائعا في عمى الالوان السياسي · فمن سنحاكم اذن ؟ والحاكم يملك النفط والقاضي وهيئة الادعاء والشهود والمتفرجين · هل تمر الجريمة بلا محاكمة اذن ؟ ان الشعوب لا تحاكم جلاديها بقوانين جلاديها · انها تحرر نفسها فتكون حريتها هي عقوبة الجلاد · ومع ذلك ، فان محاكمة السادات ، باسم الآخرين ، تتحول الى امكانية لوقاية المناخ من التردي والتردد · انها لحظة الكلمة التي يجب ان تقال ، لحظة السؤال عن سبب الطاعة ، لحظة حرية في زمن القمع وعلى مرأى من العبودية · سنسمع صوتا ، سنفضح اكذوبة ، وسنعي من جديد ان المحكمة تشمل زمنا ، وان قارة باكملها تجلس في قفص الاتهام ·

وفي طريق العودة سألنا ضابطٌ الحدود : ماذا فعلتم بالسادات ؟

قلنا : سنحاكمه في بغداد ·

قال : متى ؟

قلنا : في اوائل آب ، والحر شديد ·

تساءل : باية تهمة ؟

اجبنا : الخيانة العظمى ·

سال : ومن سينفذ القرار ؟

قلنا : مصر ·

قال : وانتم ، ماذا ستفعلون ؟

قلنا : سنحاول العودة الى بيروت ·

محمود درويش